This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 4, August 2021

p. 306-319

SPECIAL LINGUISTIC GLOSSARY - AN ANALYTICAL DESCRIPTIVE STUDY

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.4-3.27>

Qahtan Adnan Abdul Wahid AL-SUMAIDAIE¹ & Thamer Hamzah Ali Al-DULAIMI²

Abstract:

The mind cannot imagine that any science shows enrichment without the need for this. Because true science is a reaction to a scientific problem in society and a necessity to open what is closed to understand it, and scientific convergence between nations is one of the most important problems that need channels of communication that help in understanding the culture of the other and understanding the other. Our culture, We now live in a small world dominated by information technology and digital computers, and the communication process is very fast and easy, This undoubtedly makes the process of communication between communities very easy and gives a great demand for understanding the languages of others village that brings the distant closer and draws explicit features in the mind of society, and all of this needs a clarification of terms and keeping pace with their formations, and this understanding must be based on a special scientific perspective devoid of emotional inclination and cloaked in a scientific scarf, This understanding and perspective grows in an important angle in language as it is the image and mirror that reflects human culture. Language is the vessel of thought, and this language in our world is no longer confined to what is scattered on the peaks of the Arabian desert, and therefore dictionaries came to form important features of intellectual communication at the level of language and culture. And this art is authentic in languages, especially Arabic, and because of the flexibility of Arabic and its ability to accept the stranger in sound, morphology, and semantics, as it expanded to receive the ancient Arabizer, so it flaunted it with its originality to be an Arab or to wear the dress of the Arabic inflection and its significance, Flexibility of Arabic has developed with us as a lexical extension that helped accept the other, keep up with him and communicate with him without that at the expense of the origin. And the formation of scientific visions that help in rooting the linguistic link away from bias, and these special linguistic dictionaries are cultural formations that were limited to one linguistic color, and this keeps pace with the era of speed in

Received :
18/06/2021

Accepted:
16/07/2021

Published:
01/08/2021

¹ Dr. , Sunni Endowment Diwan, Iraq, somiada82@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0003-4026-4628>

² Dr. , Al-Karkh Second Directorate of Education, Iraq, thamrhzm73@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-8578-3133>

specialization and understanding terms away from stuffiness, repetition and chaos overlapping linguistic levels.

Key words: Industry, Term, Linguistic, Private Lexicon

المعجم اللساني الخاص – دراسة وصفية تحليلية-

قحطان عدنان عبدالواحد الصميدعي³
ثامر حمزة علي الدليمي⁴

الملخص

لا يمكن أن نتصور عقلاً أن أي علم يظهر إثراء دون الحاجة إليه، فالعلم الحق إنما هو ردة فعل لإشكالية علمية مجتمعية كضرورة في فتح ما انغلق منها، ويعد التلاقي العلمي بين الأمم من أهم الإشكاليات التي تحتاج إلى قنوات اتصال تساعد في فهم ثقافة الآخر وفهم الآخر ثقافتنا، فنحن نعيش في قرية حاسوبية صغيرة تقرب البعيد فترسم له ملامح صريحة في ذهن المجتمع، وكل ذلك يحتاج إلى بيان للمصطلحات ومواكبة تكويناتها، وهذا الفهم وجب أن ينطلق من منظور علمي خاص مجرد من النزعة العاطفية مكتسباً وشاح العلمية، وهذا الفهم والمنظور ينمو في زاوية مهمة في اللغة كونها الصورة والمرآة التي تعكس ثقافة الإنسان، فاللغة وعاء الفكر، وهذه اللغة في عالمنا لم تعد تنحصر في ما تنأثر على ذرى صحراء العربية، ولذا جاءت المعجمات في تكوين ملامح مهمة من التواصل الفكري على مستوى اللغة والثقافة، وهذا الفن أصيل في اللغات لاسيما العربية، ولمرونة العربية وقدرتها على تقبل الغريب صوتاً وصرفاً ودلالة، كما اتسعت لتستقبل المعرب قديماً فوشته بأصالتها ليكون عربياً أو يكتسي ثوب التصريف العربي ودلالته، فلمرونة العربية تكونت عندنا امتداد معجمية ساعدت في تقبل الآخر ومواكبته والتواصل معه من دون أن يكون ذلك على حساب الأصل، وهذا التواصل جاء عن طريق فهم مصطلح مهم دخل في مجالات ثقافية متعددة وهو مصطلح اللسانيات، فجاء هذا البحث ليكشف توصيفاً وتحليلاً وتعريفاً ببعض المعجمات اللسانية الخاصة وتكوين رؤى علمية تساعد في تأصيل الارتباط اللغوي بعيداً عن التحيز، وهذه المعجمات اللسانية الخاصة إنما هي تكوينات ثقافية اقتضت على لون لغوي واحد، وهذا يواكب عصر السرعة في التخصص وفهم المصطلحات بعيداً عن الحشو والتكرار وفوضى تداخل المستويات اللغوية.

الكلمات المفتاحية: صناعة، المصطلح، اللساني، المعجم، الخاص.

المقدمة:

لقد أبلى علماؤنا الأولون بلاءً حسناً في صناعة المعجم حتى وصل إلينا علماً ناضجاً مكتملاً، ذلك أنهم حددوا مواده وأقسامه، وضبطوا رموزه ومفاهيمه، وعكف عليه الدارسون من بعدهم بحثاً وتمحيصاً، حتى قام صرحه وأحكم بناؤه، فلا يلج بابيه إلا من فقه مصطلحاته؛ هذه المصطلحات التي نعتها العلماء بأنها مفاتيح العلوم، فصار كل علم أياً علم لا يعرف إلا من مصطلحاته الموضوعية له، وطرق استعمالها التي تترين مادته بها، ولاسيما بعد استقرارها ونضجها.

واللسانيات ومصطلحاتها واحدة من تلك العلوم باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم الغربي نطل منها على إضافاته العلمية والمعرفية.

لقد أصبحت مقدار حاجة الدرس العربي لهذا العلم حاجة ماسة وملحة للإطلاع على المعرفة المعاصرة ومستلزماتها، واكتشاف علاقات هذا العلم بالعلوم الأخرى، فقد حظيت هذه الدراسة الجديدة بالبحوث والدراسات المكثفة، ولاسيما على مستوى المصطلحات اللسانية ومعجماتها العامة والخاصة، فأصبح الحديث عن المصطلح اللساني يجرنا حتماً إلى الحديث على المعاجم التي مادتها الأصلية المداخل المصطلحية؛ لذلك تنوعت عندنا المعاجم اللسانية من حيث الوضع، والترجمة.

³ د. ، ديوان الوقف السني، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، العراق، somida82@gmail.com

⁴ د. ، وزارة التربية، مديرية تربية الكرخ الثانية، العراق، thamrhzm73@gmail.com

ولقد كان هذا المنطلق حافزاً مهماً في تشكيل نواة هذا البحث، وباعثاً رئيساً على اختيارنا هذا الموضوع، الذي استوقفناه لوصف بعض المعاجم اللسانية الخاصة فكان عنوانه: (المعجم اللساني الخاص - دراسة وصفية تحليلية-)، واقتضى تصورنا للبحث أن توزع خطته على مقدمة، وثلاثة مباحث، وأقبتها خاتمة.

تكفل المبحث الأول ببيان صناعة المصطلح اللساني في المعجم الخاص، وتناول مفهومي المصطلح، والمعجم اللساني الخاص.

وأما المبحث الثاني: فخصصته لوصف مقدمات بعض المعاجم اللسانية الخاصة، وما حوته تلك المقدمات من منهجية في التأليف، أو الترجمة.

ونھض المبحث الثالث: بدراسة وصفية لمداخل ومسارد تلك المعجمات.

ثم أسدل الستار على البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

وقد سارت الدراسة وفق ما يتطلبه صناعة المصطلح اللساني في بعض المعجمات اللسانية الخاصة، واتسم منهجي بجمع المادة العلمية من مظانها، وجاء المنهجان (الوصفي- والتحليلي) جنباً إلى جنب وفقاً لما قام عليه البحث.

المبحث الأول: صناعة المصطلح اللساني في المعجم الخاص

لا شك أن إثارة الحديث عن المصطلح يجبرنا حتماً للحديث عن المعجم الذي مادته تنشأ وتنھض من المصطلح، فالمصطلح هو المادة الحقيقية التي يستند إليها المعجم اللساني عاماً كان، أو خاصاً، والمعجم هو الأداة التي يرجع إليها أحدنا للتعرف على شروح كثير من الكلمات والمصطلحات التي نجد تفسيرها وتوضيحها فيه؛ لذا فالعلاقة بين الموضوعات المتمثلة بالمصطلح اللساني والمعجم تلازمية فكل واحد منهما متوقف على الآخر. ينظر: (أسماء، 2013/ 2014م، الصفحات 7-6).

ومن هذا المنطلق لابد لنا أن نبدأ تمهيدنا هذا بتناول مفهومي المصطلح، والمعجم اللساني الخاص بشيء من الإيضاح كل على حدة؛ لما ذكرنا من علاقة بينهما.

مفهوم المصطلح اللساني (Term) : قبل أن نشرع بذكر حدود المصطلح اللساني لابد من ذكر شيء عن تاريخ المصطلح، إذ يرى د. عمار ساسي أنه كانت بدايات المعرفة الانسانية الأولى فوق الأرض بعلم الأسماء (المصطلح)، فكان أول علم ظهر هو علم المصطلح، فمنذ الخلق الأول للإنسان ووجوده على سطح الأرض وهو يعلم بأسماء الأشياء الموجودة في الكون بقدرة الخالق عز وجل، يقول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: 31)، ينظر: (ساسى، 1434هـ/ 2002م، صفحة 4).

وإذا ما جئنا إلى مفهوم المصطلح اللساني نجد أنه يشار له عند الاستعمال بلفظين هما: الاصطلاح والمصطلح، فأولهما: مصدر من الفعل اصطلاح، أما الآخر فاسم مفعول منه - وقد أستعملت صيغة المصدر للدلالة على المراد باسم المفعول - ويقصد بهما الألفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معينة في مجال أو حقل معين، إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلى آخر. ينظر: (القاسمي د.، 2008م، صفحة 363)، و (عبادة، 2005م، صفحة 11).

ويعرف الدكتور استيتية المصطلح اللساني بقوله: ((هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيون، للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية، ويمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللسانية)). (استيتية د.، 2008/1429، صفحة 341).

وثمة تعريفات حديثة أخرى تربط المفهوم بالمصطلح الدال عليه، منها: ((المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية... إلخ يوجد موروثاً أو مقترضاً ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة)). (حجازي، 1995م، صفحة 11)، وهذا التعريف يجعل المصطلح غير مقصور على الكلمة المفردة، فقد يكون من كلمة أو مجموعة من الكلمات. ينظر: (الجابري، 2010، صفحة 336)، وقد بين د. سمير استيتية الصور التي يتشكل منها المصطلح، ويرى أن تنوعها مبني على اختلاف نظمها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، ويختلف عددها من لغة إلى أخرى وقد ذكر منها ثمان صور. ينظر: (استيتية د.، 2008/1429، الصفحات 362-364).

فالمصطلح هو الحاصل للمضمون العلمي في اللغة، وأداة التعامل مع المعرفة، المصطلحات هي علامات، وأساس التواصل في مجتمع المعلومات، وبمعنى آخر: ((هي علامات المعرفة، وسمات تعرف بها العلوم، وهي ألوان مختلفة مفتوحة تنتظم بها الحياة سكوتاً وحركة، وتتعارف بها الأجيال، وتتجاوز بها الحضارات، وتتقدم بها الأمم)). (ساسى، 2002م/ 1434هـ، صفحة 4)، وينظر: (مريم، 2012/2013م، صفحة 8).

والعلاقة التي تربط المصطلحات باللسانيات بمختلف فروعها وطيدة جداً؛ لأنها ((نشأت في كنفها وتطورت من خلالها وفي كون اللسانيات توفر المقدمات النظرية التي تسوغ من الناحية اللسانية والمنهجية للبحث في مجال المصطلح)). (إبرير، 2011م، صفحة 95).

وفيما يخص العلاقة بين اللسانيات والمصطلحية يذهب د. خليفة الميساوي إلى أن المصطلح فرع من فروع اللسانيات فهي اختصاص متولد عن اللسانيات، ولذلك يعتمد المصطلح على اللسانيات وخاصة في جانبها التطبيقي، فهي متصلة بعلم

المعجمية والنظريات الدلالية وصناعة المعاجم ولسانيات المدونة واللغة المختصة. ينظر: (الميساوي، 1434هـ/2013م، صفحة 39).

وترى الباحثة فريدة ديب أن الناظر إلى المصطلحات واللسانيات يجد أن هناك علاقة تكاملية بينهما؛ لأنهما يتقاسمان المهمة نفسها في البحث والدرس، فالمصطلحي عندما يدرس طبيعة المصطلح فهو يكمل عمل اللساني الذي يعمل بدوره للإحاطة بموضوع المصطلح وفهمه وهو ما يحقق الوظيفة اللسانية لهذا المفهوم. ينظر: (ديب، 2013/2012م، صفحة 98).

وفيما يخص مفهوم المعجم اللساني الخاص، فقد حدث بأنها: معجمات تتناول شريحة معينة من النشاط الفكري أو المعرفي، علمياً كان أو فلسفياً، من سماتها أنها متعددة باستمرار لخضوعها للفكر، فهي ترقى بقرنيه وتتقدم بتقدمه (لوشن، 2001م، الصفحات 264-265)، ولا يشترط في المعجم اللساني الخاص أن يغطي جميع فروع اللسانيات، وإنما تقتصر على فرع أو جانب واحد، وعادة ما تخدم التخصص، وتساعد القراء والباحثين على معرفة حقل لساني خاص وإطلاعهم على معاني لغة مدخلاته ومصطلحاته. (القاسمي ع، 1411هـ/1991م، صفحة 46)، وينظر: (الشهب، 2011/2010م، الصفحات 69-70).

وقد تنوعت أقسام المعجم الخاص بين المعاجم الموسوعية: وهي التي تشتمل على عدة معارف وعلوم وفنون، وتتوسع في شرح مصطلحاتها وفي استعمال وسائل الإيضاح المختلفة، والمعاجم الخاصة في علم أو فن أو مجال معين: وهي التي تشتمل على مصطلحات اختصاص معين كالصوتيات والطب، والفلك، والفلسفة وغيرها، أو مجموعة اختصاصات متجانسة تنتمي لنفس العلم والمجال كمجال العلوم اللسانية، بفروعها المختلفة، وتجدر الإشارة أيضاً أن أغلب هذه المعاجم المختصة هي إما ثنائية أو متعددة اللغات تحل فيها اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية المرتبة الأولى وتصل في بعض الأحيان حتى خمسة عشر لغة وأكثر (غالي و نصار، 1971م، صفحة 55، 126)، ويعلق الدكتور إبراهيم بن مراد عن المعاجم المختصة الحديثة قائلاً: ((والسمة الأساسية في هذه المعاجم كلها هي الترجمة، فهي جميعها معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، قد رتبت مدخلها المعجمية على حروف المعجم الأعمجية حسب تتابع المصطلحات الأعمجية التي اتخذت فيها مداخل رئيسية مرجعية، بينما نزلت المصطلحات العربية فيها منزلة ثانوية)). (مراد، 1986م، صفحة 32).

وذكرنا في بداية هذا التمهيد أن هناك علاقة وطيدة بين المصطلح وصناعة المعجم الخاص، وهناك جوانب التقاء من جهة، واختلاف من جهة أخرى، وفي ذلك يصرح د. خليفة الميساوي قائلاً: ((وتلتقي المصطلحية مع المعجم في نطاق الآليات التطبيقية التي تعني بالتسمية، مثل التوليد والاشتقاق، وصناعة المعجم وجمع المدونة، غير أنهما يختلفان في الأهداف النظرية...)). (الميساوي، 1434هـ/2013م، صفحة 41).

وإذا ما نظرنا إلى حاجة الباحث العربي إلى مثل هكذا معجمات مصطلحية في مجالات المعرفة اللسانية فيراها د. سمير استيتية حاجة ماسة وملحة إذ يقول: ((إن حاجة الباحث العربي في ميدان اللسانيات إلى معجم لساني حاجة ملموسة، إذ لا شك أن كثيراً من الباحثين بحاجة إلى معرفة كثير من هذه المصطلحات اللسانية بدقة، حتى يكون تهاملهم مع معطيات هذا العلم وأفكاره تعاملاً صحيحاً... فكيف لنا أن نتصور أن هذه اللغة التي كانت لغة الحضارة ووعاءها قروناً طوالاً تخلو من نظائر عربية للمصطلحات اللسانية الموجودة في لغات أخرى... مع أن أهم ما يميز هذه اللغة قدرتها على استيعاب العلوم والحضارات الانسانية المختلفة)). (استيتية س، 1992م، صفحة 145)، وهذا الذي يراه د. أحمد مختار عمر، إذ إن الكتابة تعاني في العلوم الحديثة باللغة العربية نقصاً في المصطلحات العربية، فنجد المنشغلين بهذه العلوم انصرفوا إلى استعمال المصطلح الأجنبي؛ وذلك بسبب مشكلتين حادثتين كما يزعم هما (عمر، 1989م، صفحة 5):

أولاً: كثرة ما ترمي به المطابع من كتابات ومصطلحات في جميع مستويات اللغة العربية، إضافة إلى ما يصاحب ذلك من إدخال مصطلحات جديدة كل يوم، دون توافر شروط المصطلح فيها، مما خلق مجالات كثيرة من التصادم بين المصطلحات ومستخدامها.

ثانياً: تشابك المصطلح التراثي للدراسات القديمة، والمصطلح الحديث، مما أدى إلى اشتداد الصراع بين أنصار القديم الذين يؤثرون المصطلح التراثي، وأنصار الجديد الذين يميلون إلى المصطلح الجديد، واختلاط المفاهيم، وعدم تحديدها. ونتيجة لهذا الوضع وهذه المشكلات، والفوضى المصطلحية في الدراسات اللسانية العربية، ظهرت حركة الترجمة منذ الستينات من هذا القرن حاملة معها زخماً هائلاً من المصطلحات الناتجة عن التطور المذهل الذي تشهده اللسانيات، العربية دون غيرها من لغات العالم كما يرى د. وليد محمد السراقبي. (السراقبي، 2012، صفحة 35).

وسنقوم في المبحثين القادمين إن شاء الله بوصف ثلاثة معاجم لسانية خاصة، ليتضح لنا ما ذهبنا إليه، أحدها: عربي خالص مختص بعلم الأصوات، والآخر: مختص بتحليل الخطاب، والآخر: معجم خاص بالاسلوبيات، وقمنا بوصفها حسب قدمها من حيث الإخراج الطباعي.

المبحث الثاني: وصف المقدمات لبعض المعاجم اللسانية الخاصة

1- معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ط1/1402هـ-1982م.

هذا المعجم — كما هو واضح من عنوانه — خاص بعلم الأصوات والتعريف بالمصطلح الصوتي وما يحيط به.

بدأ المؤلف مقدمته بالتعريف بأهمية علم الأصوات وكونه فرعاً مهماً من فروع علم اللغة، وهذا العلم بمصطلحاته الحديثة تداعت له أقلام المحدثين والمعاصرين في التعريف بفروعه ومفاهيمه، غير أنه من باب رد الفضل لأهله أن نذكر بالإحسان والإجلال والتعظيم تلك الجهود الباسقة الدائمة الخصرة التي قام بها علماءنا الأقدمون، كالخليل في عينه، وسيبويه في إدغامه، وابن جني في سره، ومكي في رعايته، وغير هؤلاء الذين كان لهم الفضل في الوقوف على أصول علم الأصوات.

كان هدف المؤلف من معجمه الصوتي أن يضع بين يدي القارئ العربي مسرداً بمصطلحات علم الأصوات باللغة العربية حصراً، وبذا أحادي اللغة وهي العربية. (الخولي، 1982م، الصفحات 5-6).

وفي مقدمته وقف في نقاط تجاوزت العشر يشرح فيها منهجه في عمله، وهنا يمكن أن نجمل منهجه بما يأتي: بما أن المعجم أحادي اللغة وهو تعريف بالمصطلح الصوتي للقارئ العربي فقد انتهج الكاتب فيه منهج الألفبائي مع إهمال (ال) التعريف، وقد فصل بين الواو والياء بالألف الممدودة، وقصر في شرحه للمصطلح الصوتي على دلالة في علم الأصوات دون الوقوف على مفهومه في العلوم الأخرى.

التزم المؤلف بذكر المصطلحات الخاصة في علم الأصوات دون إدخال مصطلحات من علوم أخرى كالصرف، والنحو، والدلالة، وهذا الأمر يساعد في تقنين الفوضى الفهمية للمصطلح وتقيد المتلقي بحدود معينة هي علم الأصوات فقط، وكذلك قد نفع هذا المنهج للمؤلف ألا يكون شرحه موسوعياً بل قد لا يتجاوز السطر أو في بعضها ثلاثة أسطر في أغلب الأحيان.

استوقف المؤلف قلمه في أغلب المصطلحات فذكر مرادفها توضيحاً وتبيانا للقارئ، ومن ذلك: علم الأصوات النظامي: علم يدرس الأصوات من حيث وظيفتها، أي أنه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها وألفوناتها، ويدعى أيضاً علم الأصوات الوظيفي أو علم الفونيمات. (الخولي، 1982م، صفحة 115).

وفي مصطلحات أخرى نجد تقيض ما سبق، إذ قد يذكر المؤلف المصطلح النقيض للمصطلح المشروح، وهذا من بدهيات العلم أنه أقل من المترادف، ومثاله: علم الأصوات الوظائف في علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي وهو يختلف عن علم الأصوات الوظيفي. (الخولي، 1982م، صفحة 116).

استعمل نظام الإحالة في شرح أغلب المصطلحات المرادفة، وهذه الإحالة لا تقتصر على المصطلح السابق بل قد تكون للمصطلح اللاحق، وإشارة الإحالة عنده عن طريق كلمة، و(راجع) متنوعة بالمصطلح المراد الرجوع إليه، ومثال الإحالة عنده: فاصل مفتوح: فاصل، موجب، راجع (فاصل موجب). (الخولي، 1982م، صفحة 130).

وحتى يكون منهجه متماسكاً مرتبطاً ببعضه ببعض فقد عمد إلى ذكر المصطلح السابق في شرح المصطلح اللاحق شرط أن تكون هنالك فائدة مرجوة من المصطلح السابق في تبيان المصطلح المراد شرحه، وهذا عن طريق عبارة: (راجع المادة السابقة) (الخولي، 1982م، الصفحات 5-6)، ومن ذلك: مزجي: صوت مركب من انفجاري أو نصف وقفي أو شبه انفجاري أو شبه وقفي، راجع المادة السابقة (الخولي، 1982م، صفحة 156).

ونقيض منهجه فيما سبق، فإذا كان المصطلح التالي مفيداً في شرح مصطلح ما، يحيل القارئ إليه بعبارة: (راجع المادة التالية). (الخولي، 1982م، صفحة 32).

وعلى الرغم من أن معجمه كان أحادي اللغة (العربية) غير أنه توسع في الأمثلة التوضيحية، فأخذ من الانكليزية وغيرها من اللغات شرط أن يتعذر وجود مثال توضيحي على المصطلح في العربية (الخولي، 1982م، الصفحات 5-6): فونيم صرفي ... /s/ و /z/ في (books, dogs) (الخولي، 1982م، صفحة 127).

استعمل المؤلف بعض الرموز التوضيحية، مثل: / / للدلالة على الفونيم، [] للدلالة على الألفون (الخولي، 1982م، صفحة 6)، ومثال ذلك: فونيم مركب مثل /iy/، ومثال القوسين المعكوفين: متغير اختياري ... مثل [ت] الهائية و [ت] الحبيسة في كلمة (تفاوت) (الخولي، 1982م، صفحة 128، 152)، وقد استعمل الرمز { } للدلالة على المورفيم، و < > للدلالة على الغرافيم. (الخولي، 1982م، صفحة 64 مثلاً).

فرق في استعمال الرموز الأبجدية العربية واللاتينية، فقد استعمل العربية للدلالة على الأصوات اللغوية؛ تسهيلاً على القارئ العربي الذي يفتقر إلى معرفة الرموز اللاتينية، وأما الثانية فقد اقتصر استعمالها في معظم الحالات على الأصوات غير الموجودة في اللغة العربية. (الخولي، 1982م، صفحة 6).

وقد تكون الإحالة في توضيح المصطلح إلى أكثر من مصطلح، وشرط ذلك أن يتقاربا في المفهوم، ومثاله: صامت مطبق: راجع (صامت مطلق) راجع إطباق. (الخولي، 1982م، صفحة 108).

وختم معجمه بملحقات حدد فيها الحروف العربية من حيث نوعها وصفاتها ومخارجها، ثم تلا ذلك بملحقين حدد فيهما الحروف اللاتينية من ذلك أيضاً. (الخولي، 1982م، الصفحات 184-187).

2- معجم تحليل الخطاب، بإشراف: باتريك شارودو - ودومينيك منغون، ترجمة: عبد القادر المهيري و حمادي صمود/2008م.

هو معجم تحليل الخطاب المترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية عن (Dictionnaire D'analyse du Discours)، وأشرف على تأليفه الأستاذان باتريك شارودو (Patrick Charaudeau) و(دومينيك مانغينو)

(Dominique Mangueneau) مع مجموعة أخرى من اللغويين الغربيين. (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 15-16).

صدر في طبعته الأولى سنة 2002م عن دار سوي edition du seuil الفرنسية، وقد أشرف على ترجمته المترجمان حمادي صمود، وعبدالقادر المهيري، وراجع الترجمة صلاح الدين الشريف، إذ صدرت طبعة الترجمة الأولى سنة 2008م عن دار سيناترا ونشرت تحت إشراف المركز التونسي للترجمة ويقع هذا الجهد في (644). (موسى، 2015/2014م، الصفحات 170-171).

ضم المعجم بين دفتيه مقدمتين الأولى (تقديم) وضعها المترجمان، والثانية (مدخل) وهي بقلم المؤلفين، حيث استهل المترجمان عملهما بالتقديم، بعدها قاما بترجمة مقدمة المعجم الأصلية تحت عنوان مدخل حيث يعرض كل جزء لمجموعة من المسائل المنهجية في المعجم.

وسنبدا بوصف تقديم المترجمين كونه الأسبق في ترتيب المعجم، وهو من أهم أجزائه؛ لاحتوائه على معلومات مهمة تخص مآله وكيفية استخدامه والبحث فيه من قبل المتخصصين والباحثين ويتكون من أربع صفحات. (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 5-8).

ذكر المترجمان أن المعجم موسوعي وحددا مجموعة من الاعتبارات التي جعلته يتسم بالموسوعية، كعدد المداخل التي حوّاها، وتوسعه في تحليل المداخل والمصطلحات وما يحيل إليه كل تحليل من مصطلحات أخرى، وعرضه لمجموعة من النظريات التي تخص تحليل الخطاب، وبحثه لكل جوانب الخطاب وأصنافه، ارتباط مداخله بفنون أخرى كعلم النفس والاجتماع وغيرها، وبهذه الاعتبارات تقوم موسوعية المعجم حسب رأي المترجمين. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 5).

وإذا ما استطلعنا الدافع الأبرز من ترجمته إلى العربية، فقد ذكرنا أنه لمساعدة القارئ العربي خاصة المعني بدراسة النصوص بمختلف أنماطها وتعدد موضوعاتها، وظروف إنتاجها، وهنا يبرز الهدف من الترجمة وهو تقديم نص مقروء يفهمه القارئ الذي لا يعرف المنبع حسب ما يرى المترجمان. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 5)، وينظر: (موسى، 2015/2014م، صفحة 173).

ومع انبهارهما بالعمل الغربي ودقته نجدهم يصرحان على ضرورة التوقف عند النص العربي والإمعان فيه؛ وذلك لصعوبة النص الأجنبي.

وهناك مجموعة من الصعوبات التي وقعا فيها في الترجمة ذكرها في التقديم نذكر منها: صعوبة ترجمة المصطلحات التي تقترب بسوابق ولواحق، تداخل حقل تحليل الخطاب مع غيره من الاختصاصات العلمية ما يزيد في صعوبة التمييز بين المصطلحات. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 6).

وقد صرح المترجمان أن الترجمة قد أرفقت بحواشي، لتوضيح ما جاء به النص، وهي على شكلين أو منهجين، الأول: لتوضيح النص، وهي من صنع المترجمين، والثانية، وهي مترجمة عن الأصل الفرنسي، ومنقولة عن واضعي المداخل نقلاً حرفياً، كالأمثلة الفرنسية. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 7).

ضمن المترجمان التقديم الطريقة المنهجية المعتمدة التي سارا عليها في ترجمتهما في ترتيب المداخل وهي طريقة الألفبائية بحسب الحروف اللاتينية، مبتعدين عن الترتيب الألفبائي العربي، وجهة نظرهم في ذلك؛ المحافظة على النص الأصل.

وفي نهاية التقديم بينا أنهما وضعاً ثبناً للموضوعات باللغة العربية في نهاية المعجم وهي كما تسمى في المفهوم المعجمي (مسارد)، مرتبة ترتيباً ألفبائياً تسهياً للاستعمال وتيسيراً للقراء والباحثين (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 8)، ووضع مثل هكذا مسارد تحسب لهم؛ لأهميتها في توضيح كثير من المصطلحات الألسنية.

وهما بتقديمهم هذا وذكر منهجيتهم التي اعتمدوا عليها في الترجمة قد استوفيا إلى حد كبير الأسس كافة التي تقوم عليها مقدمات المعجمات اللسانية. (موسى، 2015/2014م، صفحة 174).

وأما المدخل الذي جاء مباشرة بعد التقديم، فمن صنع المؤلفين شارودو، ومانغون، في النسخة الأصلية للمعجم، بينما ورد هنا مترجماً، وهو بمثابة الباب أو المدخل الذي يلج منه الباحث أو القارئ إلى مسارد المعجم، ونستطيع أن نقول هو المقدمة الحقيقية للمعجم. (موسى، 2015/2014م، صفحة 174).

وذكر فيه المؤلفان الأهداف التي دعتهم من وضعه، ومن أهمها أن يكون أداة صالحة لكل المهتمين في موضوع التحليل الخطابي، وكذا ضم المدخل ذكر تاريخ ظهور تحليل الخطاب في الفترة الممتدة ما بين الستينيات والسبعينيات، ثم شرعوا بذكر المنهجية التي اعتمدها في وضعه عن طريق استعانتهم بمتخصصين في مختلف العلوم والاتجاهات التي لها صلة بتحليل الخطاب (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 15-16)، واعتمدوا قدر استطاعتهم على تعويض المصطلح الواحد تجنّباً للتشتت، وخوفاً من التكرار، والاستعانة بباحثين من خارج التخصص لمعالجة بعض المداخل التي عجز المتخصصون من معالجتها، كما خضعت منهجيته للمفاوضة بين الأعضاء القائمين على المعجم وكذا الباحثين والقراء المتخصصين؛ لاقتراح مصطلحات جديدة تخص مداخل تحليل الخطاب (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 9-10)، وينظر: (موسى، 2015/2014م، صفحة 175).

ثم يقوم المؤلفان بطرح عدد من الصعوبات التي من الصعب حلها وكانت تشكل عائقاً في طريقهم أثناء إنجاز هذا العمل، من أهمها: أن تحليل الخطاب هو فن يقع في نقطة تقاطع بين مختلف العلوم والاتجاهات، حيث يضم أبعاداً اجتماعية ونفسية أنثروبولوجية، وهو ما يطرح مشاكل تتعلق بارتباطه بغيره من العلوم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى غياب الحدود لهذا العلم في العلوم اللسانية. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 12).

أما فيما يخص منهجهما في اختيار المصطلحات فقد صرح المؤلفان بأنهما وضعاً منهجية خاصة تقوم على إعطاء الأولوية للمصطلحات التي تجاهلتها أو همشتها المعجمات السابقة، وإدراج المصطلحات الضرورية للأبحاث التي تهتم بتحليل الخطاب، وحسب ما صرحا أن معجمهما لا يحتوي على مصطلحات تصل أصناف من المدونات كالوسائل، والخطاب الديني، والمدرسي، والسياسي...إلخ. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 12)، وينظر: (موسى، 2014/2015م، صفحة 176).

وأما بالنسبة للإحالات فقد اعتمد المؤلفان على نظام إحالة داخلي، وغايتهم في ذلك التيسير على القارئ في التنقل داخل الحدود، فنجدهم يضعون رمز (*) في نهاية المصطلح تدل على أنه قد خست بمدخل في المعجم، على أن النجمة توضع قبل الكلمة الأولى عندما يتعلق الأمر بالمركبات الإسنادية، أو شبه الجملة مثل: (عمل*اللغة)، ويشير كذلك إلى أن المتن قد تضمن بليوغرافيا خاصة بقراءات ينصح بها عند نهاية كل مادة أو في أثناء قراءة النص، وهو ما يعرف بالإحالة الخارجية. (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 12-13)، وينظر: (موسى، 2014/2015م، صفحة 176).

وقد أشارا إلى أنهما وضعاً في نهاية المعجم بليوغرافيا مفصلة تجمع كل الإشارات التي سبقت داخل مواد المصطلحات، وقد امتدت هذه البليوغرافيا إلى مدى (55 صحيفة)، وهي مرتبة ترتيباً ألفبائياً باللغة الفرنسية. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 13).

واختتم المؤلفان مدخلهما بتوجيه كلمة شكر لكل من ساهم في تأليف وإخراج هذا المعجم على الرغم من المتاعب والصعوبات التي مرت بهم، ثم بيّنا أهمية هذا المعجم الذي تجاوز مجرد أن يكون كتاباً فحسب، بل هو تنويع لبروز حقل مهم من حقول المعرفة في علم اللسانيات وهو بمثابة خاتمة لما يزيد عن أربعة عقود من الجهود المضنية التي بقيت في العتمة إلى أن ظهر هذا العمل. (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 13-14).

3- معجم الأسلوبيات، تأليف: كاتي وايلز، ترجمة: خالد الأشهب/2014م.

هو معجم ثنائي (عربي إنجليزي) اعتمد فيه المؤلف على منهج الترتيب الألفبائي الإنجليزي في بناء مداخل عمله، وهنا فقد التزم المترجم بهذا الترتيب إذ رتب عمله تماشياً مع المؤلف، فجاءت المصطلحات العربية مقيدة بهذا الترتيب، وفي الطبعة الثالثة منه، وهي مناط هذه الدراسة احتوى على مقدمتين: الأولى للمترجم، والثانية للمؤلف. والمترجم في مقدمته بين أهمية هذا المعجم في كونه ذخيرة لغوية في مجال خاص هو الأسلوبية والخطاب النقدي، وهو يعكس في رؤى المترجم ضوابط ومعايير التأليف المصطلحي والصناعة القاموسية التي تنتهي على حدودها الدقة، وتلتحف الصبر، وتستدعي التآني وطول النفس؛ لغرض إبراز شبكة من المصطلحات الخاصة بعلم معين وتمثيلها. (وايلز، 2014م، صفحة 7).

ووقف المترجم في مقدمته على الأسباب الداعية إلى ترجمة هذا العمل، ولا تخلو هذه الأسباب من انبهار العقل العربي بالعمل الغربي ودقته، وعلى نقض التعامل التبعية والتعظيمي للعقل الغربي يجد المترجم العمل التقليدي العربي غير النسقي في وضع المصطلحات، وغياب الوعي بالإشكالات النظرية التي يطرحها موضوع صياغة المصطلحات وتوليدها، وما يغيب المترجم الخلط المنهجي الواضح بين فكر لغوي قديم وآخر حديث، وعدم الوعي بوجود التحرر من تبعات فكر تقليدي بمقولاته ومفاهيمه واصطلاحاته. (وايلز، 2014م، صفحة 8).

وهنا أقول كأن المتلقي هو مسبب ذلك كله، فما أصاب المصطلحات من فوضى عارمة هو ذاك التناثر الفردي في إبراز كل عقل في توليد إبداعاته المصطلحية دون التقيد بالمنهج المؤسسي في وضع المصطلح، ثم تنبهي الأقلام في صب جام غضبها على التراث، ولا أدري ما الذي فعله التراث من سوء تقلق الحداثيين؟ فيكفيه فخراً أن أقلامهم رغمًا عنهم تكتب أفكارهم الغربية معتمدة على التراث.

وأما المؤلف، فقد تناول في مقدمته التي جاءت بـ(6) صحائف المنهج الذي سار عليه في تأليفه لهذا المعجم وذكر أهل الفضل الغربيين في بناء اللسانيات الأسلوبية، ومصطلحات تحليل الخطاب كـ(جاكسون)، و(شارل بالي)، و(جفري ليش)، وغيرهم، وبين المؤلف في مقدمته ماهية هذا المعجم، كونه أرشيفاً تاريخياً للأسلوبية وتأثيراتها المعرفية. (وايلز، 2014م، الصفحات 11-13).

ويقف في هذه المقدمة على التطور الذي أصاب بعض المصطلحات التي افتقرت أن تنال حظها من الشهرة ثم نوديت الآن لتشكل عنصراً أساساً في بعض الاستعمالات الاجتماعية، ولاسيما بين عالم الشباب والموضة (وايلز، 2014م، الصفحات 13-16)، ولم تتجاوز مقدمة المؤلف أكثر من ثلاث صفحات.

وإذا ما جئنا إلى الغاية والهدف من وضع هذا المعجم فقد بيّنا كل من المؤلف، والمترجم في مقدمتيهما الغاية من تأليف هذا المعجم وترجمته، ولا يختلف الهدف منه بين كلا القلمين، ويمكن أن نجمل هذه الغاية وذلك الهدف بما يأتي: أن يكون المعجم موسوعياً على نحو جلي، وانتقائي على نحو غير متردد، ومن أهدافه أن يعرض كل مجالات المعرفة الواردة التي

يعتمد عليها في التحليل التي هي وثيقة الصلة باهتمامات الطلبة والأساتذة والباحثين. (واليز، 2014م، صفحة 7، 13)، وهذا يعني أن الغاية من هكذا معجم أن يكون مرجعاً أكاديمياً يعتمد عليه من قبل شريحة معينة هي المستوى الجامعي على مختلف مستوياته المعرفية، ويحاول هذا المعجم أن يكون مرجعاً تاريخياً يسجل فيه زمن ظهور المصطلحات الأسلوبية، ويتتبع مسار تكوينها الطويل، وكذلك يتعقب الأصول الدلالية عبر النظريات اللسانية (واليز، 2014م، الصفحات 7-8)، وهو بذلك أقرب أن يكون منهجاً تاريخياً منه إلى غيره من المناهج، ومن أهداف هذا العمل أن يكون ذا فائدة تطبيقية لدراسات الترجمة، والكتابة المبدعة، إذ يتم تشجيع الطلبة بشكل عام للتعليق على تقنيات أعمالهم الشخصية. (واليز، 2014م، صفحة 14).

المبحث الثالث: وصف مداخلها ومساردها

تختلف وجهات النظر عند اللسانيين في ترتيب المداخل والمسار للمعجمات اللسانية ومنها الخاصة، مع أنهم اعتمدوا على الترتيب الأبجدي في جميعها تقريباً، فمنهم من رتبها حسب الترتيب الأبجدي العربي، وآخرون رتبوها بحسب الترتيب الأبجدي الإنجليزي، ومنهم من رتبها بحسب الترتيب الأبجدي الفرنسي، وهكذا تقدم اللغة بحسب التي يتكلمها المؤلف نفسه، أو اللغة التي تأثر بها؛ لذا نجد منها أحادي اللغة، وأخرى ثنائية اللغة، وأخرى ثلاثية وهكذا. (حميد، 1434هـ/2013م، صفحة 6).

وهناك ترتيب آخر لمداخل تلك المعجمات على حسب الترتيب الموضوعي، والترتيب المفهومي ينظر: (خسارة، 1429هـ/2008م، الصفحات 752-753)، و (حميد، 1434هـ/2013م، صفحة 6)، ومن الباحثين من يقترح بناء المعجم على هذين الأساسين، ثم ترتب تلك المداخل ترتيباً ألفبائياً تسهيلاً للإطلاع، ينظر: (السراقي، 2012، الصفحات 47-48)، و (حميد، 1434هـ/2013م، صفحة 21).

وقد أتبع كثير من المعجمات اللسانية بمسارد ضمت المصطلحات الواردة في المعجم مرتبة ترتيباً هجائياً مغايراً في غالبه للغة المدخل، ومن المعجميين من وضع مسرداً في نهاية معجمه، ومنهم من سكت عن ذلك، وقد اختلفوا في ترتيب هذه المسارد. ينظر: (حميد، 1434هـ/2013م، صفحة 21).

وسنقوم هنا بوصف مداخل ومسارد بعض المعجمات اللسانية الخاصة وبحسب القدم في التأليف لها وعلى النحو الآتي:

1- معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي.

يعد هذا المعجم الذي يقع في مئة وإحدى وتسعين صحيفة من معاجم أحادية اللغة التي شملت على أغلب المصطلحات المتداولة عند اللسانيين في علم الأصوات.

قام مؤلفه بوضع مصطلحاته باللغة العربية، وكذلك وضع شرحاً لكل مصطلح وفقاً لدلالاته في علم الأصوات حصراً ينظر: (الخولي، 1982م، صفحة 5)، وباللغة العربية أيضاً، وقد رتب مصطلحاته ترتيباً ألفبائياً يقول د. علي الخولي في مقدمته للمعجم: ((المصطلحات مرتبة ترتيباً ألفبائياً، مع إهمال ال التعريف في الترتيب... فقد كان أول حرف الهمزة، أما الألف الممدودة فقد جاء ترتيبها بعد الواو وقبل الياء)). (الخولي، 1982م، صفحة 9).

ومنهج د. محمد علي الخولي في معجمه يقوم بوضع الحرف الذي يريد ذكر المداخل التي تُبتدأ به عنواناً بارزاً في وسط الصحيفة، بعدها يقوم بذكر المدخل باللون الغامق البارز، ومن ثم يشرح بشرحه، ومثال ذلك:

أ- الأبجدية الصوتية الدولية:

رموز كتابية اتفقت عليها الجمعية الصوتية الدولية للتعبير عن أصوات اللغات وفونيماتها، وهي أبجدية تستخدم الرموز اللاتينية أساساً)). (الخولي، 1982م، صفحة 9).

ويحدد منهجه في مجيئه للأمثلة التوضيحية على مداخل المعجم بقوله: ((لقد حرصت أن تكون معظم الأمثلة من اللغة العربية حيث كان ممكناً، وإذا تعذر ذلك، فمن الإنجليزية، أو سواها من اللغات)). (الخولي، 1982م، صفحة 6)، ومن أمثله على مداخله في اللغة العربية قوله في شرح مصطلح (تِيصَانَتِي): ((صفة لصوت صامت يقع بين صائتين، مثل /ل/ في (سَلَكْ)، إذ يوجد صوت معلول (أي: صائت) قبل /ل/ وصائت آخر بعدها)). (الخولي، 1982م، صفحة 34)، ومن أمثله العربية على شرح المداخل ما جاء في مصطلح (تَغْيِير حَر)، إذ يقول: ((يتحقق الفونيم بعده أشكال ألفونية في موقع واحد ودون شروط سياقية أو تأثير على المعنى، مثلاً /ت/ في آخر الكلمة (زيت) قد تلفظ هائية أو غير هائية، و/س/ في (مدرس)، قد تلفظ قصيرة أو طويلة دون تأثير في المعنى، والتغيير الحر يثبت أن المتغيرات الفونيات تتبعاً واحداً)). (الخولي، 1982م، صفحة 42)، واستشهد بأمثلة من اللغة الإنجليزية منها الذي ذكره في شرح مصطلح (صوت كثيف) بقوله: ((صوت مركب من صوتين أولهما انفجاري مهموس، وثانيهما هاء شديدة، مثل [Kh] و [ph])). (الخولي، 1982م، صفحة 93)، ومن أمثله الأخرى بالإنجليزية قوله في مصطلح (فونيم صرفي): ((فونيم يتبادل مع سواه من الفونيمات التي تشكل ألومورفات مورفيم واحد، مثل /s/ و /z/ في books و dogs على التوالي، إذ إن كلاهما ألومورف في مورفيم الجمع في اللغة الإنجليزية، ويدعى أيضاً مورفونيمياً)). (الخولي، 1982م، الصفحات 127-128)، ونجده يستخدم المائلين / / للدلالة على الفونيم، والقوسين المعقوفين [] للدلالة على الألوفون. (الخولي، 1982م، صفحة 6).

لم يضع د. الخولي مسرداً في نهاية معجمه، كون معجمه أحادي اللغة، فلا حاجة للمسارد التي غالباً ما تكون الحاجة إليها في المعاجم الثنائية اللغة، أو الثلاثية لكنه وضع ملحقين بين فيهما أنواع الفونيميات، أحدهما: بين فيه الفونيمات القطعية للغة العربية الفصحى، وأنواعها هل هي انفجارية أو احتكاكية، وهكذا، ثم يذكر هل هو مهموس أو مجهور، وذكر مخرجه ورمزه الدولي ويورد بعدها مثلاً عليه، ينظر: (الخولي، 1982م، صفحة 184)، مثال ذلك:

الرقم	الفونيم	نوعه	مهموس مجهور	أو	مخرجه	رمزه الدولي	مثال (الصوت الأول)
1	ت	انفجاري	مهموس		أسناني	t	تلا
2	ط	انفجاري	مهموس		أسناني مطبق	T	طار

وملاحقاً آخر بين فيه الفونيمات القطعية في اللغة الإنجليزية، ينظر: (الخولي، 1982م، صفحة 186)، ومثاله:

الرقم	الفونيم	نوعه	مهموس مجهور	أو	مخرجه	مثال
1	P	انفجاري	مهموس		شفثاني	pin
2	B	انفجاري	مجهور		شفثاني	Ban
3	T	انفجاري	مهموس		لثوي	tan
4	D	انفجاري	مجهور		لثوي	Dine

2- معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو - ودومينيك منغون.

يقع هذا الجهد المصطلحي الكبير في (644) صحيفة، ويعد هذا المعجم من المعجمات الثنائية للغة (فرنسي-عربي)؛ لكونه ينطلق من المصطلح بلغة المصدر قبل الترجمة، ليضع له المقابل من العربية، وقد رتب المداخل فيه بحسب الترتيب الأبجدي الأجنبي، يضم متنه المعجمي (311) مدخلاً تتوزع بحسب الحروف الأبجدية الأجنبية على النحو الآتي: ينظر: (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 5)، و(موسى، 2015/2014م، صفحة 171).

A	B	C	D	E	F	G	H	I	G
33	00	38	20	30	11	07	04	22	00
K	L	M	N	O	P	Q	R	S	T
00	13	20	02	04	37	01	18	29	14
U	V	W	X	Y	Z	المجموع			
03	05	00	00	00	00	311			

وهو من المعجمات الموسوعية نظراً لكثرة مدخلاته وتوسعته بإحاطته بالمصطلحات من حيث التصريف والوصف والتحليل، فضلاً عما يحيل على كل مدخل من مصطلحات أخرى تمت بمفاهيمها بصلة إلى تحليل الخطاب. ينظر: (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 5).

وترى الباحثة فاطمة موسى أن الناظر إلى مداخل المعجم يتبين له الإمكانات الهائلة التي أتاحتها الترجمة لهذا المعجم، إذ يحفل هذا المعجم بكم من المداخل المصطلحية تتنوع بين مصطلح بسيط (مفرد)، والمركب، والتعابير الاصطلاحية. ينظر: (موسى، 2015/2014م، صفحة 181).

ونلاحظ كيفية التعامل مع المداخل داخل المعجم، إذ إنّ المترجمين يقومان بذكر الحرف الأجنبي كما أوردنا آنفاً، ومن ثم يذكرون المصطلح بالأجنبي، وبيان ما يقابله بالعربية، كل هذا باللون الغامق المبرز، ثم يوردون تعريفاً باللغة العربية للمصطلح مع ذكر بعض الاستشهادات عليه مثال ذلك ما جاء في المعجم:

عمل اللغة (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 20) Acte de langage

بعدها يبين المدخل بتعريف، فيقول: ((يمكن للمرء إنجاز فعل بواسطة اللغة فهذه ليست فكرة جديدة [لكن لم يرق على هذا الأساس إلا في النصف الثاني من هذا القرن نظرية حقيقية لتداولية اللغة في حقل الفلسفة التحليلية الإنغلو سكونية هي نظرية (الأعمال الكلامية)]...)). (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 20)، ثم بعد التعريف بالمدخل يبدآن بتفصيل كل ما يندرج تحته من نظريات وأمثلة، وتاريخ وضع المصطلح إن وجد، ومسائل توضيحية أخرى، وعناصر فاعلة في التعريف، وإحالات وهكذا. (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 20-22).

ومن الأمثلة الأخرى على مداخل المعجم:

تأطير (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 89) Cadrage

ويعرفاه: ((عبارة تأطير الاستعارية ذات التعدد المعنوي الكبير جدًا ترجع أصولها إلى أبعد بكثير من التصوير الفوتغرافي مع أنها تتخذ منه مرجعًا)). (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 89)، بعدها يبين كل ما يخص هذا المدخل من أمور توضيحية وإحالات. (شارودو و منغون، 2008م، الصفحات 89-91).

ونراهما في ترجمتهما للمداخل اعتماداً على بعض الاختزالات، والرموز في توجيه القارئ وعدم الإثقال عليه، ولاسيما في المصطلحات الطويلة والمركبة، وكذلك للتسهيل قد يستعمل بعض علامات التنقيط في المصطلحات لدلالات مختلفة. (شارودو و منغون، 2008م، صفحة 55، 168، 267...).

لم يضع المؤلفان ولا المترجمان في نهاية هذا المعجم مسارد توضيحية، لا بالفرنسية، ولا بالعربية، على الرغم من أنه ثنائي اللغة مع اتصافه بالموسوعية، وهذا مما قد يعاب على المعجم، إلا أننا نجد قائمة كبيرة من المصادر باللغة الفرنسية مرتبة ترتيباً ألفبائياً بلغتهم تبلغ (55) صحيفة، ولم يكلف المترجمان نفسيهما بترجمتها إلى العربية، كما أنهم لم يذكر المصادر التي اعتمداها في ترجمتهم إلى العربية.

3- معجم الأسلوبيات، كاتي وايلز.

استعمل المؤلف الاستهلايات في بعض المداخل لغرض تطبيق نظام الإحالة، وتوجيه المتلقي أن هناك روابط مقيدة يجب إقامتها مع مصطلحات أخرى، ومثال الإحالة عنده: ((أساس، خلفية، انظر خلفية)). (واليز، 2014م، صفحة 328)، ((أسلوب رفيع، انظر أسلوب رفيع)). (واليز، 2014م، صفحة 334).

ولغرض جعل مفهوم الأسلوبية واقعاً تطبيقياً اعتمد المعجم في تبين ذلك على بعض الشواهد الأدبية وغير الأدبية أو الشفوية، والنثرية وغيرها، غير أننا نلمح أمراً مهماً، أن المترجم لم يُعمل قلمه بهذه الشواهد، فتركها دون ترجمة دون أن يذكر في مقدمة الغاية من ذلك؛ لأن المعجم في رأي مؤلفه دليل تطبيقي تم بناؤه لمتعلمي الانجليزية فقد وضع المؤلف عدداً من المداخل المهمة التي اهتمت بالأدوات الأساسية للنحو، والصواتة، والمعجم، والدلالة، والخطاب، وغيرها. ينظر: (واليز، 2014م، الصفحات 13-14).

اهتم المؤلف واجتهد في إضافة بعض الأدوات التي تساعد في تسهيل عمله، ومنها: أنه أثبت تثبتين في خاتمة عمله: الأولى: خاصة بالأعلام الذين وقف عليهم في المعجم، وكان لهم الأثر الأساس في المصطلح الأسلوبي، وهذا التثبيت الخاص بالأعلام قد استعمله المؤلف لغاية الربط بين العالم والمصطلح، إذ يذكر العالم، والمصطلحات التي تناولها في المعجم، وهذا ابتكار يحسب للمؤلف في توعية القارئ وسهولة البحث عن المصطلح والعالم، وخصص الأخرى لغرض فهرست المصطلحات، وكان غرضه من ذلك أنه يكفي المتلقي أن يدير بصره بسرعة على ثبت العلماء فيتعرف على المصطلح الذي استعمله العالم، دون الاعتماد على الترتيب الأبجدي الذي لا يظهر أسماء الأعلام بنحو واضح؛ كونها مضمومة في أثناء الشرح، ينظر: (واليز، 2014م، صفحة 725).

تخلى المعجم عن رمز (q.v) التي استعملها المؤلف في الطبقات السابقة على معنى (انظر هنا). ينظر: (واليز، 2014م، صفحة 16)، إذ اكتفى بالحروف الاستهلاية الصغيرة لوحدها؛ لغرض الإشارة إلى كل ما يريده المعجم.

اعتمد على بعض الاختزالات والرموز في توجيه القارئ وعدم الإثقال عليه ولاسيما في المصطلحات الطويلة، وهذا تولد من ((ربح مساحة الطبع، وناشئ جزئياً أيضاً من التأثير النقدي للنماذج العلمية في اللسانيات)). (واليز، 2014م، صفحة 20)، ومن هذه الرموز:

نحو توليدي تحولي TG، وقد يحصر رموز (فونيمية) 4/X/، ينظر: (واليز، 2014م، صفحة 377 مثلاً).

واعتمد المؤلف في التعامل مع المصطلحات في شرحها منهجاً متنوعاً، ولأنه معجم موسوعي فقد نجد في المصطلحات تعريفاً رئيساً، ثم يردفه بتعريفات فرعية أخرى في معظمها من بنيات أفكار العلماء الذين يذكرهم المؤلف، ينظر: (واليز، 2014م، صفحة 164، 180 مثلاً)، وهذا المنهج ليس ثابتاً، فقد نجد بعض المصطلحات يبدأ فيها المؤلف بسرد مفاهيم المصطلح على نحو نقاط، أو يكتفي بعرض تعريف واحد فقط. ينظر: (واليز، 2014م، صفحة 181، 186 مثلاً).

لم تكن المصطلحات على وتيرة واحدة في بنائها التكويني، فقد يكون المصطلح كلمة واحدة أو أكثر، ومثال ذلك: ((عشتالت)). (واليز، 2014م، صفحة 320)، ((أسلوب رفيع)). (واليز، 2014م، صفحة 325)، ((أصغر وحدة كتابية، علم دراسة الكتابة، وظيفة كتابية...)). (واليز، 2014م، صفحة 326).

قد يستعمل بعض علامات التنقيط في المصطلحات ولاسيما الفارزة والأقواس والنقاط الدالة على كلام محذوف، ومثال ذلك: ((لسان مجموعة (لهجة محلية، المصطلح الاصطلاحي)). (واليز، 2014م، صفحة 353)، ((قرينة،

قراّن... إلخ)). (واليز، 2014م، صفحة 368)، وقد تتعدد المصطلحات للمترجم، فلا يقابلها سوى مصطلح انجليزي واحد: ((الإثارة، المتحفز، المثير للمعنى (Motivation)). (واليز، 2014م، صفحة 454). وكذا اعتمد المؤلف على علامات التنقيط (القوسين) في حصر كل المصطلحات، في حين نجد المصطلحات العربية التي تقابل الانجليزية جزءاً منها بين قوسين. (واليز، 2014م، صفحة 556، 577، 558 في شرح مصطلح علم العروض). وكونه معجماً موسوعياً نجد أن هنالك نوعاً من الإسهاب في شرح المصطلح، وهذا على معظمه، فقد تبلغ بعض مفاهيم المصطلحات أكثر من ثلاث صفحات. (واليز، 2014م، صفحة 553).

وبما أن هذا المعجم ثنائي اللغة فقد وضع المترجم في نهايته مسرداً بالموضوعات، وقد أجاد في ذلك وغايته التسهيل على الباحث بمعرفة المصطلح في الإنجليزية وترجمته، وهي مفيدة بحسب رأي المترجم، إذ تعد ((هذه القائمة مفيدة تغطي مساحات عامة للاختصاصات، حيث أن بعضها قد لا يكون لها مداخل خاصة للمصطلح، فتلك الكلمات التي لديها مداخل قد تستخدم أساساً للإشارة إلى العناصر المميزة بعلامة (*).)). (واليز، 2014م، صفحة 707).

ومن أمثلة تلك المسارد للموضوعات في المعجم:

* (Conversation Analysis) (CA)

زوج متاخمة (Adjacency Pair) إغلاق، (Cosing) تغريب، (Estrange-ment)، لغة إيمانية (Paralanguage)، إنجاز (Performance)، الكلام بالمناوبة. (واليز، 2014م، صفحة 708) (Tur-Taking).

* (Structuralism)

بنوية

(Difference) مؤلف، (Author) مثنوية، (Binarism)، بريكولاج (Bricolage)، شخصية (Figure of Speech) صورة، (Form) علم، (Character) شفرة، (Code) تفكيك، (Deconstruction) فرق، (Sign) السرد، (Narratology) حبكة، (Plot) ما بعد البنوية، (Post-Structuralism)، صورة تعبيرية، (واليز، 2014م، . (Theme) مدرسة براغ، (Prague School) دور، (Role) سيميائيات، (Semiotics) دليل، .. محورها صفحة 721).

ومما سبق نستطيع القول أن من اللسانين من رتب معجمه ترتيباً ألفبائياً عربياً، ومنهم من رتبته ترتيباً ألفبائياً إنجليزياً، وآخرون اتبعوا الترتيب الألفبائي الفرنسي، وهكذا، على حسب نوعية المداخل المتناولة في المعجم اللساني، أو المادة والموضوع، أو على حسب الأصل من المعجم قبل الترجمة، أي بعبارة أخرى اللغة التي ترجم منها، ومن الباحثين من ذهب إلى ضرورة أن تنزل الألفبائية العربية تنزيلاً رئيساً في ترتيب المعجمات، ويكون الترتيب الأجنبي ثانوياً، ومنهم من يرى خلاف ذلك، وهذا يعود إلى حسب تأثير البحث بالمدارس الغربية في هذا الموضوع. ينظر: (أوكان، صفحة 52)، و (حميد، 1434هـ/2013م، صفحة 20).

ونرى أن الأولى اعتماد الألفبائية العربية؛ لما في ذلك من تسهيل على من يتناول المعجم من الباحثين العرب، ولتكون للغتنا الدور الأبرز بين اللغات في مثل هكذا أعمال.

الخاتمة:

- بعد أن اكتمل البحث واستوى على سوقه والله الحمد، لا بد لنا أن نجل أهم محاصيله العلمية، وهي على النحو الآتي:
- 1- إن المصطلح اللساني فرع من فروع علم اللسانيات، وهو متولد عنها؛ لذا يعتمد المصطلح على اللسانيات في الجانب التطبيقي خاصة، الذي منه الدراسة المعجمية.
 - 2- لا يشترط في المعجم اللساني الخاص أن يغطي جميع الحقول اللسانية، وإنما يتناول حقلاً واحداً منها ويقتصر عليه بالدراسة والبحث، مما يساعد الباحثين والقراء على معرفة هذا الحقل، لما تحتويه ترجماتها من مداخل ومصطلحات، وتعريفات، وتوضيحات للمعاني؛ لذا أصبحت حاجة الباحث العربي لها حاجة ماسة في الدراسات اللسانية.
 - 3- ظهرت حركة الترجمة لمصطلحات المعاجم اللسانية كضرورة؛ بسبب كثرة تزامن المصطلحات، والفوضى العارمة التي أصابت المصطلح العربي خاصة في جميع المستويات اللغوية، فضلاً عن التنافس والتزامن بين المصطلح التراثي القديم، والحديث.
 - 4- يعد معجم علم الأصوات الذي ألفه د. الخولي من المعجمات العربية التي صبت جل اهتماماتها على علم الأصوات العربية، وهو بهذا معجم أحادي اللغة، وانتهج صاحبه منهجاً خاصاً في تناول المداخل، مع تأثره الواضح بالمنهج الغربية؛ وذلك من استشهاده ببعض الأمثلة والمصطلحات الإنجليزية.
 - 5- إن معجم تحليل الخطاب من المعجمات المترجمة من الفرنسية إلى العربية، وكان الدافع الأبرز لمترجميه هو مساعدة الفارئ العربي في تقديم نص مقروء يضم بين دفتيه ما يخص لسانيات تحليل الخطاب؛ لذا فإن الناظر إلى مادته يرى الإمكانات الهائلة التي أتاحها الترجمة، إذ تحفل بكم هائل من المداخل المصطلحية، تتنوع بين مفردة، ومركبة، وتعابير اصطلاحية أخرى.
 - 6- من المعجمات المترجمة من الإنجليزية إلى العربية معجم الأسلوبيات، كان الدافع من ترجمته؛ أن يكون موسوعة تاريخية تضم بين جناحيها مصطلحات الحقل اللساني الأسلوبي، وليكون مرجعاً في الأسلوبيات.

ولعلنا بهذا القدر مما ذكرنا من نتائج يكفي؛ لإظهار أهمية المعاجم المصطلحية اللسانية الخاصة، ونكون قد وضعنا غرساً في هذا الموضوع، والحمد لله في البدء والختام.

المصادر المراجع

- إبراهيم مراد. (1986م). 14- المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية، تطبيق على معجم مصطلحات علم النبات (بدون طبعة). تونس: مركز الدراسات الاجتماعية.
- أحمد مختار عمر. (أكتوبر-نوفمبر-ديسمبر، 1989م). المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية. الكويت.
- باتريك شارودو، و دومينيك منغون. (2008م). معجم تحليل الخطاب (الطبعة الأولى). (عبدالقادر المهيري، و حمادي صمود، المترجمون) تونس: دار سيناترا/المركز الوطني للترجمة.
- بن مالك أسماء. (2013/ 2014م). إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسميائي من الفرنسية إلى العربية معجم (المجيب) لأحمد العايد أنموذجاً. الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان كلية الآداب واللغات رسالة ماجستير غير منشورة.
- بودرهم مريم. (2013/2012م). إشكالية ترجمة المصطلح اللساني في الكتابات العربية الحديثة. الجزائر: كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة رسالة ماجستير غير منشورة.
- حياة لشهب. (2011/2010م). المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أنموذجاً. الجزائر، سطيف: كلية الآداب واللغات جامعة فرحات عباس رسالة ماجستير غير منشورة.
- د. علي القاسمي. (2008م). علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. الطبعة الأولى، 363. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- د.بشير إبرير. (مارس، 2011م). علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث. مجلة اللسانيات واللغة العربية.
- د.خليفة الميساوي. (1434هـ/2013م). المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم (الطبعة الأولى). المغرب، الرباط: دار إيمان.
- د.سمير استيتية. (2008/1429). اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. الطبعة الأولى. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- د.عمار ساسي. (1434هـ/2002م). المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة. الطبعة الأولى. الأردن، إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- د.محمد إبراهيم عبادة. (2005م). معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (الطبعة الثالثة). مصر، القاهرة: مكتبة الآداب.
- د.محمود فهمي حجازي. (1995م). الأسس اللغوية لعلم المصطلح. دون طبعة، 11. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة.
- د.نور الهدى لوشن. (2001م). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. الاسكندرية، مصر: المكتبة الجامعية.
- سمير شريف استيتية. (1992م). نحو معجم لساني شامل موحد. مجلة أبحاث اليرموك، عدد 2 مجلد 1.
- عامر الزنتاني الجابري. (30 يونيو/حزيران، 2010). إشكالية ترجمة المصطلح، مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجاً. مجلة البحوث والدراسات القرآنية.
- علي القاسمي. (1411هـ/1991م). علم اللغة وصناعة المعجم (الطبعة الثانية). الرياض، السعودية: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود.
- عمر أوكان. (بلا تاريخ). المعاجم اللسانية مالها وما عليها.
- فاطمة موسى. (2015/2014م). ترجمة معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو-ودومينيك مانغون دراسة في المصطلحات والتعريفات. الجزائر: جامعة حسيبة بن علي، رسالة ماجستير غير منشورة.
- فريدة ديب. (2013/2012م). المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نقد وتحليل. الجزائر: كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح-ورقة. رسالة ماجستير غير منشورة.
- كاتي واليز. (2014م). معجم الأسلوبيات (الطبعة الأولى). (خالد الأشهب، المترجمون) لبنان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- محمد علي الخولي. (1982م). معجم علم الأصوات (الطبعة الأولى). السعودية، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- محمد محمود حميد. (2013هـ/1434م). معجمات المصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية دراسة منهجية موازنة. العراق، ديالى: كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى رسالة ماجستير غير منشورة.
- ممدوح محمد خسارة. (2008هـ/1429م). علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات العربية (الطبعة الأولى). سوريا، دمشق: دار الفكر.

وجدي رزق غالي، و حسين نصار. (1971م). المعجمات العربية بيلوغرافيا شاملة ومشروحة (بدون طبعة). مصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

وليد محمد السراقبي. (شتاء, 2012). الترجمة المشوهة وفوضى المصطلح اللساني. مجلة المنظمة العربية للترجمة.